دور التربية الاستهلاكية في تنمية الوعي الاستهلاكي الأسري من منظور إسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة

The Role of Consumer Education in Developing Family Consumer Awareness from an Islamic Perspective in the Light of Contemporary Variables

https://aif-doi.org/AJHSS/106505

د. هاني بن عبد الله العزي*

* الأستاذ المشارك بالكلية التطبيقية جامعة نجران

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية التربية الاستهلاكية وتأثيرها على سلوك المستهلك وترشيده وكيفية تنمية الوعي الاستهلاكي وأهميته لدى الأفراد كما حددها الإسلام، والتعرف على الوعي الاستهلاكي من أجل الحفاظ على الموارد البيئية، ومناقشة القواعد والأسس الإسلامية التي حددت طرق التربية الاستهلاكية الصحيحة وفق المتغيرات المعاصرة، وبيان أهمية التوعية بما أمر الله تعالى المسلمين به في الاستهلاك بالقدر الذي يزيد من الوعي الاستهلاكي لديهم ويساهم في تربية الأبناء تربية استهلاكية سوية، والتعرف على المتغيرات المعاصرة ومدى تأثيرها على السلوك والوعي الاستهلاكي داخل الأسرة، وبيان دور الإسلام في التربية الاستهلاكية وما جاءت به الشريعة الإسلامية من حماية للاقتصاد، وتم تطبيق المنهج الوصفي الاستقرائي في الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج مهمة منها أن من واجبات الأسرة غرس مفهوم ترشيد الاستهلاك الذي يضبط سلوك المستهلك ونشاطه وتعليمه التوسط والاعتدال في الاستهلاك دون إفراط أو تقتير، وأن الوعي الاستهلاكي من أهم العمليات العقلية التي يجب أن يهتم الفرد بتنميتها وذلك لمساعدته في اختيار ما يريد من سلع وخدمات لخدمته وإشباع حاجاته دون إضرار بنفسه أو بالآخرين، وأن المتغيرات المعاصرة كالعوامل الثقافية والاقتصادية الحديثة وأسعار السلع والخدمات، وطريقة الدعاية والإعلان المنتشرة على وسائل الإعلام المختلفة أثرت تأثيرا كبيرا على سلوك المستهلك مما أدى إلى زيادة نوع وكمية الاستهلاك للسلع والخدمات مما يختلف عن الاستهلاك سابقاً.

الكلمات المفتاحية: الوعي الاستهلاكي . التربية . السلوك . المتغيرات المعاصرة . الأسرة

ISSN : 2410-1818

Abstract

This study aimed to know the importance of consumer education and its effect on consumer's behaviour and conservation; the way of developing consumer awareness and its importance with people as determined by Islam; and consumer awareness to protect environmental resources; discuss both Islamic rules and bases that determine the ways of correct consumer education in accordance with contemporary variables; show the importance of awareness in what Allah orders Muslims in regard to consumption to increase their consumption awareness and contribute in teaching the correct consumption to their children; identify the contemporary variables and the extent of their effect on consumers' behaviour and awareness inside families; *and* show the role of Islam in consumer education and what the Islamic sharia states about protecting economy. A descriptively inductive approach was used in this study to reveal important conclusions as follows. One of duties of families is to instil the concept of conserving consumption to control consumes' behaviour and activities, teach them moderation in consumption without excessiveness nor exclusion; the consumer awareness is the most important mental process that should be developed by people to be able to choose goods and services that serve them and meet their needs without harming themselves; and the contemporary variables such as modern cultural, and economic factors, price of goods and services, ways of propaganda, and advertisements on different media affect consumers' behaviours more; the fact that, unlike consumption in the past, increases both kind and quantity of consumption of goods and services.

Keywords: Consumer Awareness, Education, Behaviour, Contemporary Variables, Family.

المقدمة:

يُعد الجانب الاستهلاكي من الجوانب التي يهتم بها علماء الاقتصاد؛ وذلك لأن الطبيعة البشرية هي طبيعة استهلاكية تعتمد على استخدام واستغلال الموارد المتاحة حولها في البيئة من أجل إشباع حاجاتها، والاقتصاد الإسلامي يهتم بترشيد نظام الاستهلاك داخل الأسرة، ويحث على تربية الأسرة تربية استهلاكية، مما يؤدي إلى زيادة الوعي الاستهلاكي لديهم، وفيه النظام الإسلامي الكثير من المبادئ والضوابط التي تنظم ذلك، والتي سيتم ذكر البعض منها في ثنايا هذا البحث.

فالأسرة هي النواة الأولى التي تسهم في تربية أفرادها؛ ولذلك يجب توعية الأسر بأهمية التربية الاستهلاكية وتنظيم عمليات الاستهلاك لدى أفرادها من أجل تعليم الأبناء المعارف والمهارات الواجب اتباعها في استهلاكهم لما هو متاح من موارد وسلع دون إسراف أو تبذير وكذلك دون بخل أو تقتير، ونجد أن السلوك الاستهلاكي الذي يتبعه الأبناء ينبع من التصور الذي يتكون لديهم داخل أسرهم، فإذا كانت الأسرة تتمسك بتعاليم الدين الإسلامي وأسس الاقتصاد الإسلامي الصحيح الخاص

ISSN : 2410-1818

بالاستهلاك، فينشأ جيل لديه وعي استهلاكي عالي، ويستطيع ترتيب حاجاته بما يلائم الظروف البيئية التي يعيش فيها، ومن هنا تظهر أهمية التربية الاستهلاكية في تنمية الوعي الاستهلاكي لدى أفراد الأسرة الواحدة، ويتضح واجب الأسرة في ترسيخ مفاهيم ترشيد الاستهلاك والوعي الاستهلاكي المستوحى من مفردات الشريعة الإسلامية وأدبيات الاقتصاد الإسلامي الذي حدد سبل الإنتاج والكسب وكذلك ركز على طرق الإنفاق وترشيده كما ورد في قوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧ ﴾ [1]، كما يُرشد الإنفاق وفق ما يتوفر في المجتمع من موارد ومنتجات وخدمات، ويهتم بتدريب الأفراد على الترشيد الاستهلاكي وكيفية اختيار حاجاتهم وشراءها وترتيب أولوياتهم بما يلائم متغيرات العصر الذي يعيشون فيه.

مشكلة البحث:

يواجه العالم مشاكل اقتصادية كبيرة بسبب سوء استهلاك الموارد والسلع المتاحة، وقد اهتم علماء الاقتصاد بالعمليات الاستهلاكية التي يقوم بها الأفراد وتتبعها لمحاولة إيجاد حلول لترشيد الاستهلاك، فهل للتربية الاستهلاكية داخل الأسرة دور في تنمية الوعي الاستهلاكي لدى أفرادها في ضوء المتغيرات المعاصرة ومن المنظور الإسلامي؟ وهل يسهم ذلك في ترشيد الاستهلاك ويحافظ ذلك الوعي على الموارد الاقتصادية المختلفة؟

أسئلة البحث:

ما هو دور التربية الاستهلاكية في تنمية الوعي الاستهلاكي لدى الأسرة في ضوء المتغيرات المعاصرة ومن المنظور الإسلامي؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالتربية الاستهلاكية والوعي الاستهلاكي؟
- ما هي سبل التربية الاستهلاكية الصحيحة التي تنمي الوعي الاستهلاكي لدى الأسرة من المنظور الإسلامي؟
- ما أهمية تنمية الوعي الاستهلاكي في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

[1] سورة الطلاق، الآية: 7.

ISSN : 2410-1818

أهمية البحث وسبب اختياره:

تم اختيار البحث ليناقش العملية الاستهلاكية والسلوك الاستهلاكي الذي يتبعه الأفراد داخل المجتمع والذي يعد من أهم الموضوعات الاقتصادية التي تشغل أهل الاختصاص من أجل توفير الحاجات والسلع التي يحتاج إليها الأفراد داخل المجتمع، وأهمية هذا البحث تتضح فيما يلي:

1. مساعدة الأسرة في معرفة أسس التربية الاستهلاكية الصحيحة التي يجب تنشئة أبنائها عليها من أجل الحفاظ على الموارد الاقتصادية.
2. تنمية الوعي الاستهلاكي لدى الأفراد للحماية من المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها نتيجة الاستهلاك الخاطئ للمنتجات والسلع والخدمات.
3. حماية المجتمع من التعرض إلى خطر استهلاك الموارد المتاحة استهلاك خاطئ والقضاء عليها مما يؤدي إلى ظهور مشكلات مجتمعية كالمجاعات وغيرها.
4. يبين دور الإسلام في ترسيخ مبدأ التربية الاستهلاكية ودورها في تنمية الوعي الاستهلاكي لدى أفراد الأسرة الواحدة في ضوء ما جاءت به الشريعة الإسلامية وحدده الاقتصاد الإسلامي.

أهداف البحث:

وللبحث أهداف مهمة تتمثل في الآتي:

1- التعرف على التربية الاستهلاكية وأهميتها في التأثير على سلوك المستهلك وترشيده وكيفية تنمية الوعي الاستهلاكي لدى الأفراد كما حددها الإسلام.
2- التعرف على المقصود من الوعي الاستهلاكي وخصائصه ومحدداته وأهمية تنميته من أجل الحفاظ على الموارد البيئية وعدم استهلاكها بصورة خاطئة.
3- مناقشة قواعد وأسس الشريعة الإسلامية التي حددت طرق التربية الاستهلاكية الصحيحة التي تحافظ على الموارد وفق المتغيرات المعاصرة في كل زمان ومكان.
4- بيان أهمية التوعية بما أمر الله تعالى المسلمين به في الاستهلاك وذلك يزيد من الوعي الاستهلاكي لديهم ويساهم في تربية الأبناء تربية استهلاكية سوية وكذلك الحفاظ على موارد المجتمع.
5- التعرف على المتغيرات المعاصرة ومدى تأثيرها على السلوك والوعي الاستهلاكي داخل الأسرة.

فرضيات البحث:

1- توجد علاقة بين التربية الاستهلاكية السوية للأبناء لدى الأسرة وتنمية الوعي الاستهلاكي لديهم.
2- توجد فروق بين الوعي الاستهلاكي لدى الأفراد في إدراكهم لما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه السلع والمنتجات المقدمة لهم.

ISSN : 2410-1818

3- تتنوع المؤسسات التي تهتم بنشر الوعي الاستهلاكي لدى الأفراد داخل المجتمع.

4- تتفاوت نسبة الاستهلاك بين الأفراد الذين تربوا تربية استهلاكية سوية من منظور إسلامي، وبين الأفراد الذين لا يتخذون المنظور الإسلامي مرجعاً لهم.

5- تختلف المتغيرات المعاصرة في التأثير على السلوك الاستهلاكي لدى الأفراد عما كان في المجتمعات السابقة.

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت السلوك الاستهلاكي وترشيد الاستهلاك منها على سبيل المثال لا الحصر:

1 . دراسة "مجدي عبد الفتاح سليمان" بعنوان: "منهج الإسلام في ترشيد الاستهلاك"، تم نشرها عن طريق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س: 18، ع: 212، بتاريخ 1982م.

هدفت تلك الدراسة إلى بيان تعاليم الدين الإسلامي في توضيح الاستهلاك وكيفية الاستفادة من الأشياء، كما وضحت ما يحرم استهلاكه للمسلم، والنهي عن الإسراف والتبذير.

2 - دراسة "خالد عبد الرحمن علي الجريسي" بعنوان: سلوك المستهلك: "دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية" مكتبة الملك فهد، الرياض، تم نشرها عام 1428هـ، 2007م.

تناولت الدراسة الجوانب المتعددة لسلوك المستهلك، بالإضافة إلى دراسة قرار الشراء الاستهلاكي وأهم العوامل المرتبطة والمؤثرة فيه.

3 - دراسة "حنان محمد السيد أبو صبري، وآخرون" بعنوان: "الأنماط الاستهلاكية والادخارية المستحدثة لأسر العائدين من الخارج وعلاقتها بالمناخ الأسري"، تم نشرها في المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، ع: 29، بتاريخ 2013 م.

وهدفت تلك الدراسة إلى: بيان الأوضاع الاستهلاكية التي تمر بها الأسر وكيفية تربية أبنائهم وتأثيرهم في سلوكياتهم الاستهلاكية، كما تناقش جهود الأسر لتحسين دخلها عن طريق الهجرة وأثر ذلك في تغير نمط سلوكهم الاستهلاكي وتأثرهم بالدول التي يهاجرون إليها.

وغيرها من الدراسات التي تناولت الاستهلاك والتربية الاستهلاكية وكل دراسة لها أهداف محددة تسعى إلى تحقيق النتائج النهائية لتحقيق تلك الأهداف.

ISSN : 2410-1818

تهدف الدراسة الحالية إلى توضيح منظور الإسلام تجاه الاستهلاك ومبادئه التي تحكم الاستهلاك وكيفية الأخذ بها من أجل تربية أفراد الأسرة تربية استهلاكية سوية ومن ثم تنمية الوعي الاستهلاكي لديهم والذي يحميهم من خطر الاستهلاك غير السوي للسلع الموجودة حولهم خاصة في ظل المتغيرات المعاصرة التي تمر بهم.

كما تهدف إلى التشجيع المستمر للأسر على تربية أفرادهم تربية استهلاكية وفق منظور الشريعة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي وذلك لزيادة توعيتهم بمسئولياتهم الاستهلاكية وأهمية التمسك بتعاليم الإسلام وعدم الانسياق لمتغيرات العصر التي تؤثر في عملياتهم الشرائية واستخدامهم للسلع واختيارهم لها.

فهذه الدراسة قد تأتي بشيء جديد يتمثل في دور التربية الاستهلاكية لدى الأسرة المسلمة في تنمية الوعي الاستهلاكي لدى أفرادها ما يؤدي إلى تنمية الوعي الاستهلاكي والمحافظة على الموارد الاقتصادية المختلفة ويشجع على تنميتها وتعظيمها.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي والذي يهتم بوصف الظاهرة ودراستها دراسة علمية وذكر ما بها من معلومات من المراجع والمصادر التي تكلمت عن هذا الموضوع، ومن ثم استخلاص النتائج، وسلكت المنهج الاستقرائي والذي يعتمد على استقراء الآيات القرآنية والنصوص النبوية الواردة في موضوع البحث ومن ثم استقراء ما بها من دلالات على الموضوع.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة وتحتوي على: مشكلة البحث، تساؤلات البحث، أهمية البحث وأسباب اختياره، أهداف البحث، فرضيات البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: التربية الاستهلاكية داخل الأسرة في الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الثاني: الوعي الاستهلاكي (خصائصه وأهميته وسماته).

المبحث الثالث: دور التربية الاستهلاكية في تنمية الوعي الاستهلاكي لدى الأسرة من منظور إسلامي وفي ضوء المتغيرات المعاصرة.

الخاتمة.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التربية الاستهلاكية داخل الأسرة في الاقتصاد الإسلامي

ويتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: المقصود من التربية الاستهلاكية لغة واصطلاحاً:

أولاً: التربية الاستهلاكية في اللغة:

التربية في اللغة: تعني إنشاء الشيء جزءاً فجزء حتى يكتمل ويصبح في حد التمام[2]، كما يعني تنمية وتأديب وتغذية الولد بما يناسبه لتعديل سلوكه[3].

الاستهلاك في اللغة: تأتي من هلك وهلاك وهلاكاً، وتعني: مات[4]، كما تعني الفناء ونهاية الشيء من وجوده والقضاء عليه شيئاً فشيئاً حتى يختفي[5].

ثانياً: التربية الاستهلاكية في الاصطلاح:

الاستهلاك في الاصطلاح يعني: العملية التي يقوم فيها الفرد بعدة أنشطة منها الحصول على المنتج واقتناءه ثم استخدام هذا المنتج ثم التخلص من الفائض الناتج عن الاستخدام والفائض هو الجزء المتبقي الذي لا يمكن لأحد استخدامه مرة أخرى، وهو يسمى بالاستهلاك النهائي الذي يعرف بأنه: استهلاك المنتج استهلاكاً كلياً ونهائياً سواء كان سلعاً أو خدمات أخرى من أجل إشباع الحاجة لاستخدامه وعدم تخلف سلعة أخرى أو منتج آخر يمكن استخدامه أو إشباعه لحاجة أخرى بعد ذلك الاستهلاك[6]، فالاستهلاك هو استعمال السلع والمنتجات والخدمات لتوفير حاجة الإنسان وتحقيق إشباع مباشر لها[7].

---

[2] محمد، أبو القاسم الحسين (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: الداودي، صفوان عدنان، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، 1412 هـ، ط 1، ص 336.

[3] ضيف، شوقي، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 1425هـ –2004 م، ط 4، ص 321.

[4] الأنصاري، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414 هـ، ط 3، ج 10، ص 503.

[5] محمد، أبو القاسم الحسين (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، ص 844.

[6] الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427 هـ، ط 3، ص 42.

[7] الحمد، عبد العزيز محمد، وآخرون، الاستهلاك في الإسلام، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 1982 م، ص 2.

ISSN : 2410-1818

التربية الاستهلاكية تعرف بأنها: العملية التي تتم لتعليم الفرد الطرق والمعارف والمهارات التي تكون لديه السلوك الاستهلاكي الذي يتبعه من أجل استخدام واستهلاك المنتجات المتاحة حوله في الحاضر والمستقبل.

كما تعرف بأنها: العملية التربوية التي تسهم في تنظيم عمليات شراء المنتجات الاستهلاكية في حياة الفرد وتساعده في تحديد احتياجاته وأولوياته الشرائية عن طريق التدريب المستمر له بما يلبي احتياجه، والسلوك الاستهلاكي لدى الأفراد يتميز بالتعديل والتغيير من سلوك غير رشيد إلى سلوك رشيد وذلك إذا فهم الفرد الجوانب المتعلقة بالتربية الاستهلاكية وكيفية استخدام مهاراته ومعارفه في استغلال الموارد المتاحة حوله وعدم استهلاكها بصورة تؤثر عليها، فهو يؤثر في ترشيد الاستهلاك الخاص بالفرد والجماعة[8].

ويمكن تعريفها بأنها: العملية التربوية المستمرة التي تعلم الطفل المعايير الصحيحة والمهارات التي يتبعها للحصول على الخدمات التي يرغب بها والمواد التي يريد استهلاكها.

وعليه فإن السلوك الاستهلاكي يعرف بأنه: مجموعة التصرفات والنشاطات التي يقوم بها الفرد المستهلك أثناء البحث عن السلع من أجل استخدامها واستهلاكها لإشباع حاجاته المطلوبة لديه، ويمكن ملاحظة هذا السلوك في طريقة الحصول على السلع والأشياء وطريقة استخدامها والتخلص من الفائض منها[9]، فالسلوك الاستهلاكي جزء لا يتجزأ عن السلوك الإنساني، فكافة البشر يمارسون السلوك الاستهلاكي بصورة دورية في حياتهم اليومية لأنه يعبر عن النشاطات التي يمارسها الأفراد للبحث والحصول على احتياجاتهم من سلع وخدمات لإشباع تلك الحاجات ومن ثم التخلص من الفائض الذي يبقى لديهم، ويعتمد ذلك على اتخاذ مجموعة من القرارات التي يحددها الفرد[10].

وترشيد الاستهلاك يعني: العمليات والإجراءات التي تسهم في ضبط مستويات استهلاك واستخدام الأفراد لما حولهم من موارد ومنتجات، وهي عملية تستهدف إخضاع سلوك المستهلك للملاحظة ومن ثم تعديل ذلك السلوك لإكسابه السلوك السوي الذي يبعد به عن الإسراف في استخدام ما حوله من موارد اجتماعية، وتعليمه طرق التوسط والاعتدال في استهلاك ما يحتاج إليه فقط، والمستهلك

---

[8] الأنصاري، وداد مصلح، التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ، ص 28- 29.

[9] الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية، ص 44.

[10] عبد العال، أيمن محمود محمد، العوامل المؤثرة في الاستهلاك المظهري للمرأة السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، العدد: 5، ج 1، يناير 2022 م، ص 139.

ISSN : 2410-1818

الرشيد هو الذي يكون استخدامه للموارد منطوي على الدخل الدائم الذي يحصل عليه بصفة دورية وليس على الدخل الفعلي الذي يمكن أن يفنى وينتهي مع كثرة الاستخدام[11].

المطلب الثاني: المفهوم العام للأسرة:

أولاً: الأسرة لغةً: وتعني: الدرع الحصينة[12]، وأسرة الرجل هم الذين يتقوى ويقوى بهم[13].

والأسرة تعد هي النظام الإنساني والاجتماعي الأول الذي يوجد فيه الفرد، وهي نواة المجتمع وأساسه وتتكون نتيجة للزواج وهو النظام الاجتماعي القديم الذي يكون تلك الأسرة والزواج من الأنظمة النابعة من الفطرة القديمة للفرد والمقرر في الشرائع الدينية والذي يعمل على استجابة متطلبات الحياة للأفراد في صورة مقبولة اجتماعياً[14].

ثانياً: الأسرة اصطلاحاً تعرف بأنها: اللبنة الأساسية للمجتمع وهي وحدة اجتماعية تتكون من فردين فأكثر تعيش فيها تلك الأفراد سوياً وتنشأ بينهم علاقات أولية وهي أولى العلاقات الاجتماعية التي يتعلمها الفرد، ويعتمد الأفراد في تلك الجماعة على دخل مشترك يعرف بالمورد العام للأسرة وهو الذي يساعدهم في المعيشة واقتناء الأشياء والحصول عليها، فالأسرة تعد الخلية الأولى في المجتمع الإنساني والذي يتكون من عدة أسر وبذلك فإن الأسرة هي أساس الإنجاب والتطبيع وتكوين الأجيال ومن ثم تكوين المجتمعات، وهي المجتمع الصغير الذي يشكل حياة الفرد ويعلمه العادات الأولى من حياته ومنها التعاون والحب والمودة والتنافس الشريف ويحدد العديد من سلوكيات الفرد لانتقاله إلى مجتمع أكبر وهو المجتمع الخارجي[15].

وتعد الأسرة الخلية الأولى التي تقوم بتربية الأطفال ويتم فيها بناء دوافعهم واتجاهاتهم، كما تعد الوحدة الاستهلاكية الأولى التي يراها الفرد وينمو داخلها ويتكون لديه السلوك الاستهلاكي نتيجة محاكاة الأسرة فإن كان هذا السلوك جيدا وسويا ومعتدلا اكتسب الطفل الوعي الاستهلاكي

---

[11] الأزهري، منظور أحمد، ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1422 هـ- 2002 م، ط 1، ص 20- 21.

[12] الأنصاري، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 19.

[13] محمد، أبو القاسم الحسين (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، ص 76.

[14] الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية، ص 153.

[15] عجيمي، ليلى محمد علي حسن، دور الزوجة السعودية المكية في اتخاذ القرارات تجاه اختيار ملابس الأسرة ومكملاتها، كلية التربية للبنات، مكة، 1989 م، ص 23.

ISSN : 2410-1818

الصحيح وإن كان سلوك الأسرة الاستهلاكي غير سوي يتأثر بذلك الطفل وهنا يجب توعية الأسرة والطفل بخطورة ذلك، فالأسرة تؤثر تأثيراً كبيراً على الخلفية الشرائية والاستهلاكية لأفرادها[16].

المطلب الثالث: علاقة السلوك الاستهلاكي بالاقتصاد الإسلامي:

الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة من الأصول والأساسيات العامة التي يتم استخراجها من القرآن والسنة النبوية المطهرة لاتباعها في الحياة الاقتصادية مع الاهتمام بتقييم وترتيب تلك الأصول وفق ما يلائم العصر وتغيراته وهو كذلك العلم الذي يدرس الكيفية التي تجعل الإنسان يستخدم الموارد المتاحة من حوله لسد حاجاته وحاجات أفراد مجتمعه الإسلامي على مر الزمن، فهو علم يهتم بالبحث في الظواهر الاقتصادية داخل المجتمع الإسلامي[17].

ولا شك أن الاستهلاك أحد أهم أركان النظرية الاقتصادية التي تشمل إنتاج الموارد وتوزيعها ومن ثم استخدامها والدين الإسلامي وشرائعه لم يهمل هذا الجانب الاقتصادي المهم في حياة أفراده والذي يحدد طبيعة حصولهم على حاجاتهم واستخدامهم لها، والنظام الاقتصادي الإسلامي اهتم بإشباع حاجات الأفراد ونشر المساواة والاعتدال بينهم وحلل لهم الطيبات من المأكل والمشرب والمسكن والملبس بتوسط واعتدال من دون تبذير أو بخل وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [18]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾ [19]، فالدين الإسلامي اهتم بتحديد الإجراءات والتدابير التي تسهم في تنظيم العملية الاستهلاكية للأفراد وتوجيههم لما فيه خير لهم في الدنيا والآخرة.

---

[16] بدير، إيناس ماهر، وآخرون، المؤثرات الاستهلاكية وعلاقتها بالتوجه نحو التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي الأسري، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، مج: 37، ع: 2، 2021 م، ص 507.

[17] اللحياني، سعد بن حمدان، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، 1428 هـ، ص 10.

[18] سورة الأعراف، الآية 31.

[19] سورة الإسراء، الآية 29.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الوعي الاستهلاكي (خصائصه وأهميته وسماته)

ويحتوي المبحث على أربعة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: المقصود بالوعي الاستهلاكي:

الوعي يعني: المعرفة وهي تهتم بتحديد إدراك الفرد لنفسه ولما حوله داخل البيئة المحيطة به، والوعي يكون واضحاً ويكون على درجة عالية من التعقيد وذلك لأنه يشمل إدراك الفرد لنفسه وللوظائف الجسمية التي تحدث له وكذلك الوظائف الفعلية التي وجد من أجلها، ويعتمد على إدراك الفرد لخصائصه التي تميزه وواجباته نحو مجتمعه الذي يعد عضواً فعالاً فيه كما يهتم الوعي بتحديد وتقييم العلاقات والمشاعر التي توجد بينه وبين من حوله[20].

فالوعي حالة عقلية تشمل إدراك العقل للعالم الخارجي المحيط به، وتعتمد على الحواس الخمسة للإنسان، ويقصد بالوعي الاستهلاكي: قدرة الفرد على تحديد أحسن الطرق التي يتبعها لاستغلال واستخدام ما حوله من موارد بيئية متاحة في كافة الخدمات التي يريد إشباعها مع الاهتمام بتحقيق عدم الإسراف في استخدام الموارد وتقليل الفائض الفاقد منها، ويتم تحديد الوعي الاستهلاكي وتغييره من خلال نشر الثقافة الاستهلاكية التي تهتم كافة الدول بتنميتها من خلال وسائل الإعلام والتربية الاستهلاكية الصحيحة للأفراد، فالوعي الاستهلاكي يهتم بصورة رئيسية بتزويد الأفراد المستهلكين بالمعلومات والطرق التي ترشدهم في استخدام الموارد حتى تتشكل لديهم المعرفة بصورة صحيحة تسمح بالحفاظ على موارد البيئة[21].

والوعي الاستهلاكي يهتم بتدريب المستهلكين على طرق اختيار وشراء واستخدام السلع والموارد التي يحتاجون إليها وكيفية استغلال الخدمات المتاحة لديهم للاستفادة بها لأقصى حد ممكن من أجل الحصول على أفضل النتائج وتحقيق أفضل الأهداف دون إسراف في الموارد المتاحة لديهم، والوعي الاستهلاكي داخل الأسرة يمكن تعريفه بأنه: حالة من معرفة الأسرة لما يحتاجون إليه من سلع استهلاكية وخدمات مختلفة يلزم إشباعها في حياتهم المعيشية وهي تشمل السلع الغذائية من مأكل ومشرب، وملبس ومسكن وأجهزة منزلية، والتوليف بينهم بصورة تضمن عدم الإسراف في تلك المنتجات أو التقصير في إحداها.

---

[20] اللحياني، نجوى بنت صلاح صليح، الوعي الاستهلاكي وأثره على الرضا عن السلع الاستهلاكية ذات العلامات التجارية، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1436هـ -2015م، ص 48.

[21] بركاني، رانة، الوعي الاستهلاكي ودوره في ترسيخ متطلبات المسؤولية الاجتماعية (دراسة حالة مديرية التجارة- أم البواقي)، رسالة ماستر أكاديمي في العلوم التجارية مقدمة لجامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-، 2014- 2015 م، ص 34.

ISSN : 2410-1818

ويعرف الوعي الاستهلاكي إجرائياً بأنه: العملية العقلية التي يدرك فيها الفرد جميع حقوقه وواجباته كفرد مستهلك يريد الانتفاع بما يُقدم له من منتجات وخدمات استهلاكية وتحقيق أقصى حد ممكن من الاستفادة دون ضرر منذ اختيار السلعة وشرائها حتى استخدامها[22].

المطلب الثاني: خصائص الوعي الاستهلاكي:

يتميز الوعي الاستهلاكي بمجموعة من الخصائص منها:

1- إدراك الفرد المستهلك للسلعة أو الخدمة التي توجد حوله وتفسيره لها مع إبراز الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بها كمنتج أو خدمة مُقدمة له.

2- بناء اتجاه إيجابي أو سلبي نحو السلع والمنتجات والخدمات الموجودة حول المستهلك في البيئة.

3- يعتمد بناء الوعي الاستهلاكي على الإحاطة بكافة الأبعاد التي تحيط بالمستهلك وما هو متاح داخل المجتمع الذي يحيط به وهي عملية على درجة من التعقيد لارتباطها بالمجتمع وخصائصه[23].

المطلب الثالث: أهمية نشر الوعي الاستهلاكي، وطرق نشره:

إن توعية المستهلكين بأهمية العملية الاستهلاكية على درجة كبيرة من الأهمية، كذلك له طرق عديدة لنشرة يمكن أن تستفيد منها الأسرة وأفرادها، وهذه الأهمية للوعي الاستهلاكي وطرق نشره تتمثل في الآتي:

أولاً: أهمية نشر الوعي الاستهلاكي، وتتمثل أهمية نشر الوعي الاستهلاكي في الأسر بما يلي:

1- تزويد المستهلكين بالمعلومات والمهارات التي يحتاجون إليها في معيشتهم وإعدادهم وتدريبهم على كيفية شراء المنتجات والسلع التي يحتاجون إليها وتدريبهم على الاستفادة من تلك الموارد والخدمات التي يشترونها استفادة قصوى.

2- تزويد الفرد بما يحتاج إليه من مهارات ومبادئ تساعده في ترتيب أولوياته وتنمية الوعي الاستهلاكي الخاص به من أجل أخذ القرارات الشرائية الصائبة التي تجلب له الفائدة وتحافظ على أمواله وموارده الخاصة.

3- بناء خبرة ومعرفة لدى المستهلك تمكنه من اختيار المناسب له من بين السلع والخدمات التي تُعرض عليه.

---

[22] اللحياني، نجوى بنت صلاح صليح، الوعي الاستهلاكي وأثره على الرضا عن السلع الاستهلاكية ذات العلامات التجارية، ص 49.

[23] بركاني، رانة، الوعي الاستهلاكي ودوره في ترسيخ متطلبات المسؤولية الاجتماعية، ص 35.

ISSN : 2410-1818

4- المحافظة على مصالح المستهلك وعدم السماح له باستخدام السلع والخدمات التي تشكل خطراً على سلامته وسلامة البيئة من حوله.

5- الوعي الاستهلاكي يحقق حماية المستهلك والدفاع عن حقوقه إذا تعرض لأي خطر نتيجة استهلاك سلعة معينة أو استخدام خدمة معينة غير مناسبة له، وبذلك فهي تحافظ على سلامة المستهلك وأمواله وصحته.

6- يسهم الوعي الاستهلاكي في بيان ماهية الموارد والسلع التي تحيط بالمستهلك وبيان الطرق الصحيحة التي يجب استخدامها تلك الموارد تبعاً لها.

7- بيان المعلومات والإرشادات الخاصة بطريقة استخدام المنتجات التي تُقدم للمستهلك وبيان الأمور التي يمكن أن تحدث إذا قام باستخدام السلع أو الخدمات المقدمة له بصورة خاطئة[1] (بر بر).

ثانياً: وسائل نشر الوعي الاستهلاكي.

هناك وسائل كثيرة يمكن استخدامها في نشر الوعي الاستهلاكي وهي:

1- الأسرة:

للأسرة دور كبير في التأثير على سلوكيات أفرادها وهي البيئة التربوية الأولى التي يوجد بها الفرد، فالأسرة تقدم العديد من القيم والنصائح والتعاليم التي تؤثر في سلوك أفرادها وتؤثر في التعامل مع المجتمع، وللأسرة دور مهم جداً في نشر الوعي الاستهلاكي من خلال تنشئة وتربية الأبناء داخلها؛ فيتعلم الأبناء كيفية تحديد حاجاتهم واختيار ما يريدون من سلع ومنتجات تشبع حاجاتهم وشراءها واستخدامها كما يفعل الوالدين، فالأسرة لها تأثيراً قوياً في التربية والتوعية الاستهلاكية لدى أبنائها من خلال ما يلي:

- تشكل الأسرة القدرات المعرفية الأولى لدى الطفل ومن ثم فهي تؤثر على المهارات الاستهلاكية لديه، وهي النواة الأولى التي تدرب الطفل على السلوك الاستهلاكي وكيفية استهلاكه لما حوله من سلع ومنتجات.

1 النقيب، محمود إبراهيم، التوعية الاستهلاكية: الأهمية والأدوار، مقال منشور على موقع وزارة الصناعة والتجارة على الرابط التالي:
https://www.moit.gov.ye/moit/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1.

ISSN : 2410-1818

- يتم تدريب الأطفال داخل الأسرة على السلوك الاستهلاكي وتنمية الوعي الاستهلاكي لديهم من خلال مشاركتهم في مناقشة الميزانية الخاصة بالأسرة وكذلك اصطحابهم في الأسواق أثناء شراء السلع وتعليمهم كيفية الموازنة بين السلع وبين الحاجات التي يريدونها.
- الأم تعد المؤثر الأساسي في سلوك الطفل الاستهلاكي فهي تساعده في تقويم سلوكه الاستهلاكي وتساعده في تعلُّم كيفية تقويم السلع والخدمات التي يرغب في استهلاكها.
- يتأثر الطفل في السلوك الاستهلاكي داخل الأسرة بمجموعة من العوامل ومنها تقليد الوالدين والمحاكاة، وكذلك درجة الدخل النقدي والمستوى الاقتصادي للأسرة، كما يتأثر بما يشاهده في وسائل الإعلام وما حوله من دعاية وإعلانات للسلع والمنتجات[25].

2- المدرسة:

تتولى المدرسة أيضاً دوراً فعالاً في نشر الوعي الاستهلاكي لدى الأطفال، وذلك لأن المدرسة تعد البيئة الاجتماعية الثانية التي ينتقل لها الطفل بعد الأسرة فهي مجتمع صغير خارج عن نطاق الأسرة يتعلم فيه الطفل مجموعة من السلوكيات ويتم توعية الطفل داخلها عن طريق:

- إقامة ندوات توعوية للطفل تنمي لديه الوعي الاستهلاكي داخل المدرسة.
- وضع دروس ومناهج تشمل التوعية الاستهلاكية لتعليمها للأطفال.
- الاشتراك مع الدولة لوضع حملات توعوية تذهب إلى المدراس لتعليم الأطفال أهمية الوعي الاستهلاكي وكيفية الاستغلال الأمثل للموارد.

3- الدولة:

للدولة دور فعال في نشر التوعية الاستهلاكية لدى الأفراد وذلك من خلال:

- حملات وزارة الصحة وما تحمله من نشرات توعوية وتحذيرية من خطورة الاستهلاك الغير منظم للموارد والسلع.
- وزارة الإعلام وما تنشره خلال وسائل الإعلام من حملات توعوية لأفراد المجتمع عامة، وكذلك الاهتمام بالإعلانات التي تنمي الوعي الاستهلاكي وتحذر من الاستهلاك المسرف للمنتجات، وتبين طرق الاستفادة من السلع المتاحة للأفراد وتنشر طرق ترشيد الاستهلاك لدى الأفراد.
- وزارة التجارة وما تصدره من تشريعات وقوانين ومعلومات تسهم في بناء الوعي الاستهلاكي لدى المستهلكين والمستخدمين للسلع كما تحمي الفرد من الغش التجاري والممارسات الغير سليمة وهو

[25] عبيدات، محمد إبراهيم، سلوك المستهلك، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2013م، 294.

ISSN : 2410-1818

ما يعرف الآن بجهاز حماية المستهلك والذي يضمن لكافة المستهلكين حمايتهم وضمان تعويضهم عن الخسائر التي يمكن أن يتعرضوا لها نتيجة استخدام سلع أو خدمات غير مفيدة[26].

المطلب الرابع: محددات وسمات الوعي الاستهلاكي:

للوعي الاستهلاكي محددات كثيرة تشمل مجموعة من الحقوق والواجبات والسمات للمستهلك وهي:

أولاً: حقوق المستهلك

1. حق الحماية والأمان من الأضرار التي يمكن أن يتعرض لها نتيجة استهلاك السلع وعمليات الإنتاج.
2. حق معرفة المعلومات التي تتعلق بالسلع وتوضيح مميزات وسلبيات السلع وطريقة استخدامها وصيانتها وما يتعلق بها.
3. حق الاختيار بين مجموعة من السلع التنافسية مع ضمان تحقيق الجودة والأمان في كافة السلع.
4. حق تلبية آراء المستهلك في السلع والمنتجات بما يناسب تحقيق مصالحه.
5. حق تحقيق الإشباع في الحاجات الأساسية الخاصة بالفرد من مأكل ومشرب وملبس ومأوى وحصول على رعاية صحية جيدة وتوفير سبل التعليم.
6. حق التعويض عن الخسائر التي يمكن أن يتعرض لها المستهلك نتيجة للتضليل من شركات الدعاية عن السلع الرديئة الخاصة بهم.

ثانياً: واجبات المستهلك:

1. البحث والمقارنة فيجب على المستهلك القيام بوظيفة البحث عن مواصفات المنتج الذي يرغب في شرائه وكذلك القيام بالمقارنة بين السلع والمنتجات المعروضة في الأسواق للتعرف على أفضلها وأكثرها إفادة له، مع مراعاة المقارنة بين مميزات وسلبيات السلع لاختيار السلعة التي تحمل مميزات أكثر للمستهلك.
2. فحص المنتج أو الخدمة قبل شراءها وذلك ما يجعل المستهلك على علم بسلامة المنتج وتاريخ إنتاجه وصلاحيته وطريقة استخدامه وهل يناسبه أم لا، كما يجب أثناء فحص المنتج التأكد من بيانات تصنيع المنتج ومصدرها من خلال البيانات المدونة على المنتج.
3. الحصول على فاتورة شراء والتأكد من وجود ضمان للمنتج الذي يقوم بشرائه خاصة إذا كان أجهزة وذلك لحمايته من التلف أو عيوب التصنيع.

[26] بركاني، رانة، الوعي الاستهلاكي ودوره في ترسيخ متطلبات المسؤولية الاجتماعية، ص 39- 40.

ISSN : 2410-1818

4. عدم الانسياق وراء الإعلانات التي تقدمها الشركات للمنتجات وذلك دون التأكد من جودة تلك المنتج[27].

ثالثاً: سمات الوعي الاستهلاكي:

للوعي الاستهلاكي سمات عدة، منها أنه يسهم في بناء وتنمية الوعي الاستهلاكي لدى المستهلكين في تحويلهم من كائنات مادية تعتمد في تفكيرها على المادة والروح وكيفية إشباع الحاجات إلى كائنات بيولوجية ترغب أولاً في معرفة أهمية السلع والمنتجات التي حولهم ثم اختيار الأفضل فيما بينهم بما يلائم تحقيق إشباع الحاجات التي يريدونها.

وكذلك فإن الوعي الاستهلاكي له دور فعال في تطور المعرفة والمهارات لدى الأفراد ومساعدتهم في تحقيق القيم الذاتية والأخلاقية والإنسانية، كما تسهم في بناء وعي الأفراد في ترتيب حاجاتهم والمفاضلة بينها لتحقيق الأهم أولاً[28].

المبحث الثالث: دور التربية الاستهلاكية في تنمية الوعي الاستهلاكي لدى الأسرة من منظور إسلامي وفي ضوء المتغيرات المعاصرة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الوعي الاستهلاكي وترشيد الاستهلاك: وللوعي الاستهلاكي وترشيد الاستهلاك أهمية كبيرة تتمثل في الآتي:

1- يسهم الوعي الاستهلاكي وترشيد الاستهلاك في توفير فائض من الموارد يمكن استخدامه في أغراض التنمية ويعرف بالتكوين الرأسمالي بأن يقوم المجتمع بتوفير جزء من الموارد لتنمية طاقته الإنتاجية، وأكد الإسلام على أهمية الاعتدال وعدم الإسراف في الاستهلاك وكذلك التحذير من المبذرين ولعنهم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ ﴾ [29].

2- اهتم الإسلام بالتأكيد على ترشيد الاستهلاك والاكتفاء بما هو متاح للفرد وعدم الاستهلاك الزائد لأن ذلك يؤثم عليه صاحبه، ونجد أنه لابد على المسئولين توضيح تلك المبادئ الإسلامية والتمسك بها من أجل الحفاظ على الاقتصاد والموارد المجتمعية في ظل المتغيرات المعاصرة.

---

[27] اللحياني، نجوى بنت صلاح صليح، الوعي الاستهلاكي وأثره على الرضا عن السلع الاستهلاكية ذات العلامات التجارية، ص 50- 51.

[28] بركاني، رانة، الوعي الاستهلاكي ودوره في ترسيخ متطلبات المسؤولية الاجتماعية، ص 37.

[29] سورة الإسراء، الآية: 27.

ISSN : 2410-1818

3- يجب أن يشمل ضبط الاستهلاك وترشيده حكومات الدولة ورجال السلطات بها كما يشمل الأفراد ويجب في الدول النامية مساعدة الفقير وهذا ما نص عليه الإسلام وأمر به الله تعالى من توسط واعتدال في الاستهلاك وتقديم للصدقات من الأغنياء للفقراء حتى لا يأثموا على ما ينفقون في استهلاكهم[30]، ولذلك فيجب على الأسرة توعية أبناءها وتربيتهم على تعاليم الإسلام التي تنظم عمليات الاستهلاك والسلوك الاستهلاكي وفق الاعتدال والتوسط وتبين لهم أهمية الاستهلاك دون إسراف أو تقتير وثوابه في الدنيا والآخرة، كما تهتم بتنمية الوعي الاستهلاكي لدى أبنائها باختيار السلع والخدمات الهامة والضرورية لإشباع حاجتهم دون ترف.

المطلب الثاني: دور التربية الاستهلاكية في تنمية الوعي الاستهلاكي

للأسرة دور كبير في غرس التربية الاستهلاكية لدى أفرادها وذلك من خلال ترسيخ الترشيد السليم للسلع والخدمات واستهلاكها، وتنمية الوعي الاستهلاكي لديهم، فالأسرة المسلمة قدوة لأبنائها، فهي تراقب سلوكهم، وتوجههم إلى الرشد في استخدام الموارد الاقتصادية الأسرية.

للتربية الاستهلاكية التي تقوم بترسيخها الأسرة لدى أفرادها دور كبير في إكسابهم القيم الحميدة والمهارات الجيدة التي تنظم عمليات الاستهلاك، وتعطي الفرد داخل الأسرة القدرة على الاتزان والتعقل في الاستهلاك.

ولرب الأسرة دور كبير في تنشئة أفراد أسرته التنشئة الاستهلاكية والاقتصادية، حيث يمكنه القيام بتحديد ميزانية الأسرة، وذكر البنود التي يتم فيها الصرف، وتقويم عمليات الشراء، واستخدام المنتجات التي تلبي حاجات الأسرة بمعرفة أفراد أسرته، ويكسب أبناءه العادات الصحيحة في الاستهلاك وذلك بعدم شراء السلع والمنتجات التي ليس لها قيمة، أو السلع الضارة التي تؤثر تأثيراً سلبياً على الأسرة، ولا تسهم في تلبية الضروريات والحاجيات لها، وإشراك الأبناء في عملية اتخاذ القرارات الاستهلاكية وعملية الشراء للمنتجات التي تستهلكها الأسرة باختيار السلع المناسبة منها.

4- فهذا يساعدهم على تنمية وعيهم الاستهلاكي وزيادته، ويساهم في تربيتهم تربية استهلاكية رشيدة، ويساعدهم على الاقتصاد في استخدام الموارد الاقتصادية الاستهلاكية، ويرسخ في أذهانهم مبدأ التوازن في الإنفاق وعدم التبذير، ومعرفتهم أن التبذير من عمل الشيطان ومحرم شرعاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[31].

---

[30] الفنجري، محمد شوقي، المذهب الاقتصادي في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2010 م، ص 127-129.

[31] سورة الإسراء، الآية: 27.

ISSN : 2410-1818

وبهذا فإن الأسرة المسلمة تسهم مساهمة كبيرة بالتربية الاستهلاكية في ترسيخ الوعي الاستهلاكي وتنميته لدى أفرادها، ويستطيع المجتمع من خلال التربية الاستهلاكية للأسر تربيتهم على الوعي الاستهلاكي والحفاظ على الموارد الاقتصادية وعدم استخدامها واستهلاكها بشكل خاطئ لأن ذلك يؤدي إلى الإضرار بموارد المجتمع الاقتصادية.

ومن جانب آخر فإنه يجب على الدولة ترسيخ مبدأ الوعي الاستهلاكي في المجتمع بشكل عام، وذلك بإلزام وسائل الإعلام والوكالات الإعلانية، وأصحاب الدعاية الإعلانية في وسائل الإعلام المختلفة الخاصة والعامة القيام بدورهم في التربية الاستهلاكية وتنمية الوعي الاستهلاكي لدى الأسر والمجتمع بشكل عام.

وقد جاء الإسلام بتعاليمه ومبادئه ليعلم أفراده ويربيهم على الاستهلاك الرشيد، فأرشد الناس ورباهم على التوسط والاعتدال وعدم الإسراف في استهلاك الموارد وهو ما يجب على الأسرة التمسك به وتنشئة أبنائهم عليه وتربيتهم تربية استهلاكية وفق تعاليم الإسلام وتنمية الوعي الاستهلاكي لديهم بعدم الإسراف في استهلاك ما حولهم من منتجات وموارد والتوسط في ذلك،

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يؤكد على أهمية الاعتدال والتوسط والاقتصاد في الاستهلاك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ"[32]، وقال صلى الله عليه وسلم: "مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ"[33]، ومن حسن سبل التربية الاستهلاكية في الإسلام عدم الإسراف في الطعام أو الملبس وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم واتبع الصحابة من بعده حيث قالت عائشة رضي الله عنها: "مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، حَتَّى قُبِضَ"[34]، واتبع الخلفاء الراشدون تعاليم الدين الإسلامي في استهلاك الموارد المتاحة حوله فلم يسرفوا في استهلاكها ولم يأمروا أحد بالإسراف بل كانوا يعتدلون في كل شيء[35].

وقد نهى الإسلام عن الإسراف والترف واستهلاك الموارد بصورة خاطئة، والاهتمام بالتوعية الاستهلاكية، كما حرم الإسلام تناول الطعام والشراب في الأواني الذهبية والفضية لما فيه من استهلاك لتلك الموارد وترف تم النهي عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ

---

[32] رواه أحمد بن حنبل، مسند المكثرين، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، برقم 4269، ج 7، ص 302، حكم الحديث: إسناده ضعيف.

[33] رواه الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، برقم 230، ج 4، ص 590.

[34] رواه ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب خبز الشعير، برقم 3346، ص 1110، حكم الألباني: صحيح.

[35] الأزهري، منظور أحمد، ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي، ص 24- 25.

ISSN : 2410-1818

وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ"[36]، ويجب تذكير الأسر المسلمة بما أمر به الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم وتربية أبنائهم وتنشئتهم وفقاً له بما يؤدي إلى تنمية وعيهم الاستهلاكي ويجعلهم أكثر وعياً عن غيرهم في كيفية استهلاك ما حولهم[37].

ونهى الإسلام عن استهلاك المنتجات والسلع والخدمات الضارة، وحرمها وحرم الإنفاق فيها، وتلك المضرات تؤدي إلى إضرار الجسم أو العقل للمسلم أو تؤدي إلى تبديد وإضاعة ماله، وإضاعة الموارد المتاحة حوله في المجتمع بلا فائدة أو نفع، فحرم الإسلام تناول الميتة ولحم الخنزير والدم، كما حرم شرب المسكرات ومذهبات العقل من خمور وحرم الخبائث والتلاعب بين الناس بالأموال وهو ما يعرف بالقمار، قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ [38]، وقال تعالى في تحريم الخمور: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [39]، وفي تحريم الخبائث قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [40]، ويجب على المستهلك المسلم اتباع ما أمر به الدين الإسلامي والابتعاد عما حُرمت عليه من منتجات وسلع وعد استهلاكها ويجب تربية الأبناء تربية استهلاكية صحيحة ترشدهم بطرق الاستهلاك الصحيحة للموارد المباحة لهم والتي لا تضر بهم[41].

---

[36] رواه البخاري، كتاب الأشربة، باب آنية الفضة، برقم 5633، ج 7، ص 113.

[37] سليمان، مجدي عبد الفتاح، منهج الإسلام في ترشيد الاستهلاك، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س: 18، ع: 212، 1982 م، ص 69.

[38] سورة المائدة، الآية: 3.

[39] سورة المائدة، الآية: 90.

[40] سورة الأعراف، الآية 157.

[41] سليمان، مجدي عبد الفتاح، منهج الإسلام في ترشيد الاستهلاك، ص 72- 73.

ISSN : 2410-1818

كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسراف في استخدام الموارد البيئية ونهى عن الإسراف في استخدام الماء والإسراف في المأكل وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ، أَوْ مَخِيلَةٌ"[42]، وهو ما يعني عدم الإسراف أو التكبر عند استخدام الموارد[43].

وقد حدد الإسلام وشرائعه ضوابط الإنفاق والتي يجب أن تعمل الأسرة على اتباعها وتربية أبنائها عليها من أجل توعيتهم بكيفية الاستهلاك الأمثل للموارد ومنها:

1. إنفاق المال في الأوجه الشرعية التي أمر الله تعالى بها سواء كانت من أجل تحقيق أمر ديني وهو الإنفاق في وجوه الخير والصدقات أو أمر دنيوي وهو الإنفاق لشراء ما يحقق مصلحة الفرد من غذاء وملبس وبناء للمسكن وتحقيق للخدمات الهامة للفرد والمجتمع.
2. إنفاق المال لابد وأن يكون في المباحات التي حددها الله تعالى والواجبات المفروضة على العباد، ولا يجب إنفاق المال على ما حرم الله تعالى لأن الإنسان سيُسأل عن هذا المال ويحاسب عليه فلا يجب إنفاقه على شراء الخمور أو نشر الفساد أو الإنفاق على المحرمات وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم "عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ"[44]، وعن الإنفاق فيما حرم الله تعالى[45].
3. الإنفاق يكون على المباحات بقدر ما يحتاجه العبد فلا إسراف ولا تقتير فيجب على العبد التوسط في مأكله وملبسه ومشربه وفي معيشته، ويجب على الأسرة تربية أبنائها على الاعتدال والتوسط فيما يتم إنفاقه على السلع والمنتجات التي يستخدمونها اتباعاً لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[46]، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[47]، وإذا كان الإنفاق يليق بما يكسبه المنفق ووضعه المادي وكان يخرج ما أمر الله تعالى به من زكاة لماله وصدقات فإن هذا لا يُعد إسرافا

---

[42] رواه ابن ماجه، كتاب اللباس، باب البس ما شئت، برقم 3605، ص 1192، حكم الألباني: صحيح.

[43] مراد، بركات محمد، ترشيد استخدام الماء في الإسلام، المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر، مج: 40، ع: 160، 2016 م، ص 8.

[44] رواه البخاري، كتاب الاشخاص والخصومات، باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل، ج 3، ص 121.

[45] الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 1430 هـ- 2009 م، ط 11، ص 107.

[46] سورة الفرقان، الآية 67.

[47] سورة الإسراء، الآية 29.

ISSN : 2410-1818

بشرط ألا يكون زائدا عن حاجته بما يفيض دون إفادة له أو لغيره، وكذلك يجب عدم الإسراف في زخرفة المساكن التي يعيش بها الإنسان لأن ذلك يعد مضيعة للمال.

4. الإنفاق يجب أن يكون متوازناً مع حجم ما يكسبه العبد من مال؛ فلا يجب أن ينفق العبد أكثر مما لديه من مال لكيلا يصبح تحت عبء الديون وفي تلك الحالة يكون الإنفاق والاستهلاك عسرة له تؤدي به للهلاك[48].

فالاقتصاد الإسلامي يهتم بتحقيق الرفاهية للمجتمع كما يهتم بتحقيق التوازن والاعتدال والتوسط في استهلاك موارده من أجل تحقيق العدالة والمساواة بين أفراده، فنجد أن التمسك بتعاليم الدين الإسلامي يجعل الفرد عالماً بما ينفقه وكيفية الإنفاق كما يجعل المسلم قادراً على تحديد الحاجات الأساسية التي يرغب في الحصول عليها وإشباعها وعدم التطرق للكماليات الغير ضرورية التي يمكن الاستغناء عنها وذلك لما يتكون لديه من خبرات ومهارات خاصة بالتربية الاستهلاكية والوعي الاستهلاكي[49].

والقواعد التي تحكم سلوك المستهلك في الاقتصاد الإسلامي كثيرة وأهمها:

- تعتمد العملية الاستهلاكية لدى المسلم على الإباحة والمشروعية بين الحلال والحرام، فلا يمكن للمسلم استهلاك ما هو محرماً عليه، ولذلك فيجب تربية المستهلك على التفريق بين الحلال والحرام من الأشياء المتاحة حوله.
- الاعتماد على الاعتدال في القيم الخلقية في السلوك الاستهلاكي الذي يتبعه المسلم تجاه الطيبات التي أُحلت له، والابتعاد عن الخبائث التي حُرمت عليه.
- تحديد حد أقصى للكمية التي يحصل عليها المسلم ويستهلكها من أي منتج أو خدمة متاحة له وعدم الإسراف في طلب كميات كثيرة لا فائدة منها.
- يبتعد سلوك المستهلك المسلم عن الأنانية فهو يرغب دائماً في تحقيق المنفعة له وللغير وذلك للحصول على ثواب الصدقات والإنفاق في سبل الخير.
- التمسك بالقيود الدينية التي حددها الله تعالى وحددتها الشريعة الإسلامية إلى جانب قيود الدخل الذي يحصل عليها المستهلك المسلم، فليس معنى أنه يحصل على دخل كبير أن يقوم باستهلاك ما

[48] الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف، ص 108.

[49] سليمان، مجدي عبد الفتاح، منهج الإسلام في ترشيد الاستهلاك، ص 73.

ISSN : 2410-1818

حوله من منتجات بإسراف، بل يجب أن يتعلم الاعتدال والتوسط كما جاء في الإسلام والاقتصاد الإسلامي[50].

المطلب الثالث: أهمية التربية الاستهلاكية في الإسلام:

إن التربية الاستهلاكية تسهم بشكل أساسي في الحفاظ على البيئة وما بها من موارد وذلك لتعليم المستهلكين كيفية اختيار ما يحتاجون إليه من سلع ومنتجات دون غيرها وهو ما يقلل من نسب الخسائر التي تعود على المجتمع، وقد اهتم الإسلام بتوضيح خصائص الاستهلاك لما لها من أهمية على النحو التالي:

1. الاستهلاك يُعد تعود فطري: حيث يرى الإسلام أن الاستهلاك من الأمور الفطرية التي وجد عليه الإنسان، وأنه أمر ضروري لاستمرار حياته ونوعه، كما جاء الإسلام بشرائعه ليحث الإنسان على الاستهلاك الوسطي والاعتدال، وذلك رغبة في تعمير الأرض، فلا يمكن أن يتم تعمير الأرض دون استهلاك، لما بها من موارد بشكل معتدل.
2. النظر للاستهلاك أنه عبادة وطاعة من الطاعات: فالاستهلاك يُعد طاعة وعبادة من العبادات عندما يكون المقصد منه اتباع ما أمر به الله تعالى، ومن ذلك العمل الحلال والكسب الحلال والإنفاق فيما أحل الله تعالى من الطيبات والبعد عن الإسراف وعما حرم الله تعالى من خبائث، وقد اُستشهِد بأن الاستهلاك عبادة وانسياق لأمر الله تعالى للمسلمين من خلال قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ﴾ [51]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ ﴾ [52]، وهنا يعد الأكل عبادة لله تعالى وطاعة لأوامره في حال أن يكون خالص لأمره ومقترن بشكر الله تعالى على نعمه، فكل استهلاك لا يأتي بضرر للإنسان، وكل استهلاك باعتدال وتوسط دون إسراف، يعد استهلاك حلال وأمر طيب يجازى عليه العبد، وكل تقتير أو بخل في الإنفاق على النفس وعلى من يعول يعد إثم وذلك لأنه يخرج عن أمر التوسط والاعتدال في الاستهلاك والإنفاق.
3. للاستهلاك ثواب دنيوي وأخروي: تمسك المسلم بالاستهلاك كما أمر به الله تعالى وأمرت به الشريعة الإسلامية عن طريق تناول الطيبات والاسترزاق الحلال يسهم في بقائه ونموه ونمو ونهضة المجتمع

---

[50] عبد الحميد، بوخاري، محمد، زرقون، دور الاقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي، جامعة ورقلة، ص 10.

[51] سورة البقرة، الآية: 168.

[52] سورة البقرة، الآية 172.

ISSN : 2410-1818

الإسلامي كما يحقق للمسلم الحماية من الهلاك والتمتع بما أحل الله تعالى في الدنيا وهذا الثواب الدنيوي، كما يثاب عليه في الآخرة بطاعته لأوامر الله تعالى وذلك ثواب الآخرة[53].

4. الاستهلاك في الشريعة الإسلامية يعد وسيلة وليس غاية: حيث أن غير المسلمين وخاصة بلاد الغرب يعدون الاستهلاك هو غاية الحياة الإنسانية، لعدم إيمانهم بوجود حياة أخرى، فنجد الفرد فيها يريد استهلاك ما هو متاح حوله من أجل تحقيق اللذة والتمتع الدنيوي، وظهر الفكر الغربي الذي يقول: "أنا موجود بقدر ما أملك وما أستهلك"، ولكن المسلم يريد أن يستهلك ما أمر الله تعالى به من طيبات، ويريد التلذذ بما يستهلكه فيما أمر الله تعالى، ويعلم المسلم بأن هذا الاستهلاك يعد وسيلة فهو يأكل ويشرب ليعمر الأرض كما أمر الله تعالى وتكون غايته من الاستهلاك تحقيق أمره تعالى وانتظار الثواب في الآخرة، فالمسلم يعلم أن تناوله للطعام والشراب والعيش في المساكن النظيفة وارتداء الملابس والزواج والنكاح ما هي إلا أمور مهمة من أجل بقاء الجنس البشري وهي أمور تسهم في حفظ الإنسان من الهلاك والفناء، ويستطيع الإنسان تعمير الأرض وحمل الأمانة التي أوكلت له[54].

5. تحقيق القدرة الاقتصادية والمحافظة على الموارد وتحسين المستوى المعيشي، والحفاظ على المجتمع من التعرض للمشكلات الاقتصادية الناتجة عن الترف والتبذير في استهلاك الموارد[55].

المطلب الرابع: تنمية الوعي الاستهلاكي في ضوء المتغيرات المعاصرة:

إن مسؤولية التربية الاستهلاكية تأتي أولاً على عاتق الأسرة التي تعد اللبنة الأولى في بناء وتكوين خلفية الطفل، فيجب تربية الأسرة على مبادئ وأصول الشريعة الإسلامية للمساهمة في تحقيق تربية استهلاكية سوية للأبناء، ومن ثم تأتي المسؤولية على عاتق الدولة وأفرادها وذلك للحفاظ على المجتمع ولأن المعنيين بالاقتصاد الدولي على علم بما يحدث في العصر من متغيرات ومستجدات، ولذلك فإنه واجب على حكام الدول والوزراء ورجال الاقتصاد الحفاظ على المجتمع وموارده وتحقيق العدل في توزيع المنتجات والسلع، وكذلك العمل على التوصل إلى مفهوم التنمية الشاملة الذي يحافظ على المجتمع

[53] عبد الحميد، بوخاري، محمد، زرقون، دور الاقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي، ص 9.

[54] المرجع السابق، ص 10.

[55] مبروك، بدوية سيد محمد، ضوابط ترشيد الاستهلاك في الإسلام، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مج 2، ع 4، 1998 م، ص 297.

ISSN : 2410-1818

من المخاطر، فتقوم الدولة بترشيد الاستهلاك الفردي مستخدمة في ذلك مبادئ ومقاصد الاقتصاد الإسلامي وشريعته[56].

ويعد الاستهلاك غير المنظم وعدم وجود وعي استهلاكي مشكلة تواجه المجتمعات خاصة في الدول النامية التي ترغب في تحقيق التنمية الاقتصادية لتواكب الدول المتقدمة، ونجد أن الرغبة في تحقيق حياة أفضل ومعدل استهلاك أعلى يجعل الأسرة ترغب في العمل بدرجة أكثر من أجل توفير العنصر المادي والمالي الذي يوفر تحقيق الاستهلاك، ولذلك فيجب نصح الأسر بتربية أبنائها على الاهتمام بإشباع الحاجات الأساسية للحفاظ على الحياة وأن يكون ذلك باعتدال وتوسط، وهناك أسر تعمد على تغيير نمطها الاستهلاكي والمعيشي بسبب الهجرة والاحتكاك بمجتمع آخر ويؤثر ذلك على الوعي الاستهلاكي لأبنائها[57].

توجد عدة عوامل تؤثر في سلوك المستهلك وتؤثر على الوعي الاستهلاكي لديه نتيجة للمتغيرات المعاصرة ومنها:

1- العوامل الثقافية: حيث تؤثر البيئة والقيم الاجتماعية والمناخ الاجتماعي على ثقافة الفرد الاستهلاكية وذلك للتأثر بما يراه في وسائل الإعلام وما يعرض حوله من إعلانات؛ فهي ذات تأثير جوهري على تكوين الثقافة الاستهلاكية لديه، وأيضاً يشمل الجماعات المباشرة التي يوجد فيها الفرد بدءاً بالأسرة التي يستمد منها السلوك الاستهلاكي، ثم جماعة الأصدقاء والمدرسة ثم جماعات العمل، والجماعات غير المباشرة مثل نجوم الرياضة والإعلان والفن والذي يتأثر الفرد بآرائهم، ونرى أن الفرد يستطيع أن يغير من وعيه الاستهلاكي وينميه ويكتسب مهارات صحيحة من خلال التعلم من الآخرين، ويمكن أيضاً أن يؤثروا عليه تأثيراً سلبياً، وهنا يظهر دور الأسرة والجهات الرسمية في الدولة كرقيب على سلوك المستهلكين، كما يجب إيجاد أفراد يكون دورهم مساعدة المستهلك في اختيار نوع السلعة التي تناسبه ومساعدته أثناء عمليات الشراء دون غش أو تضليل.

2- العوامل الاقتصادية: حيث يتأثر سلوك المستهلك تبعاً لقدرته الاقتصادية والمالية وهي تؤثر بشكل واضح في العمليات الشرائية والاستهلاكية التي يقوم بها، حيث يعتمد الوعي الاستهلاكي هنا على التفاضل بين الدخل المتاح للمستهلك وما يريد إنفاقه في الشراء وما يريد ادخاره، ونجد أن الأسرة لها دخل دوري تحصل عليه تقوم وفقاً له بتحديد ما تقوم باستهلاكه، ولذلك فيجب على الأسرة تربية أبنائها على تعلم السلوك الاستهلاكي وعدم الإنفاق الزائد عما لديهم من دخل مع الاهتمام

---

[56] الأزهري، منظور أحمد، ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي، ص 27- 28.

[57] أبو صيري، حنان محمد السيد، وآخرون، الأنماط الاستهلاكية والادخارية المستحدثة لأسر العائدين من الخارج وعلاقتها بالمناخ الأسري، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، ع: 29، 2013 م، ص 1.

ISSN : 2410-1818

بعمليات ادخار الأموال، ولذلك فإن أهمية الوعي الاستهلاكي لدى الأسرة يكون له تأثيراً قوياً في تحديد عمليات الشراء والادخار وفق الدخل الذي تحصل عليه.

3- العوامل النفسية: حيث يتأثر السلوك الاستهلاكي للفرد بالعوامل النفسية التي يمر بها حاجات ودوافع واتجاهات، ونجد أن العامل النفسي يظهر في اختيار الفرد للسلع والمنتجات والخدمات التي يرغب في استهلاكها.

4- أسعار السلع والمنتجات: نجد أن ارتفاع أسعار السلع بسبب المتغيرات المعاصرة والتضخم الذي تمر به المجتمعات وزيادة الطلب على السلع يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية لدى المستهلكين، والتوعية بالاستهلاك وفق ما لديه من دخل والحد من الاستهلاك، أو الوقوع في دائرة الديون للتمكن من شراء السلع بأسعار مرتفعة، ونجد الآن أن التسهيلات الائتمانية التي توفرها الدول أدت إلى زيادة القدرة الشرائية وزيادة الاستهلاك وذلك لأنها تعتمد على شراء المنتج أو السلعة ثم سداد قيمتها على فترات لاحقة، ويجب توعية الأبناء وتربيتهم على الابتعاد عن ذلك لما فيه من ضرر يمكن أن يتعرض لهم فيما بعد إذا لم يستطيعوا دفع تلك الأموال والقروض فيما بعد.

5- زيادة حجم الاستثمارات وسهولة انتقال السلع: ظهرت العديد من الشركات المتعددة الجنسيات والتي جعلت انتقال السلع بين الدول من الأمور السهلة وزادت من حجم إنتاج السلع وحجم الخدمات المقدمة للأفراد ووفرت لهم العديد من السلع والمنتجات البديلة بأسعار أقل مما يجذب المستهلك لعمليات الشراء ولذلك يجب أيضاً نشر الوعي الاستهلاكي بعدم شراء أو استهلاك المنتجات الزائدة عن حاجة الفرد.

6- الإعلام والقدرة الإعلانية: إن وسائل الإعلام وما ينشر بها من إعلانات يؤثر في سلوك المستهلك، فتقديم المنتج والسلعة بشكل جيد وإظهار مميزاتها يخلق لدى المستهلك الحاجة في شراء تلك السلع دون التوعية بسلبيات السلعة أو التفكر في حاجته الأساسية لتلك السلعة[58].

[58] حسيب، هيام محمد عبد المنعم، ياقوت، مروى محسن أنور، دراسة مقارنة لبعض المتغيرات المرتبطة بالإنفاق الاستهلاكي الغذائي الأسري في بعض قرى محافظتي الإسكندرية والبحيرة، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، 2015 م، ص 215 -216.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

إن الاستهلاك عملية أساسية للبقاء الإنساني والحفاظ على الجنس البشري، وقد أمر اللّه تعالى بالتوسط والاعتدال في الاستهلاك الخاص بالمأكل والمشرب والملبس والمسكن وعدم الإسراف والترف فيهم، وكذلك عدم البخل والتقليل من الواجب، وقد حددت الشريعة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي الأوجه التي يجب إنفاق المال فيها ، كما اهتم الإسلام بالتأكيد على أهمية ضبط السلوك الاستهلاكي والتوعية الاستهلاكية، ولذلك فيجب على الأسرة أن تقوم بتربية أبنائها تربية استهلاكية معتدلة وفق تعاليم الإسلام لتنمية الوعي الاستهلاكي في ظل المتغيرات المعاصرة التي يمر بها العالم من حولها.

أهم النتائج:

1- للتربية الاستهلاكية دور كبير في تنشئة أفراد الأسرة وتعليمهم المهارات والمعارف التي تساعدهم في اختيار السلع والمنتجات المناسبة لاستهلاكهم.
2- من واجبات الأسرة غرس مفهوم ترشيد الاستهلاك الذي يضبط سلوك المستهلك ونشاطه وتعليمه التوسط والاعتدال في الاستهلاك دون إفراط أو تقتير.
3- الوعي الاستهلاكي من أهم العمليات العقلية التي يجب أن يهتم الفرد بتنميتها وذلك لمساعدته في اختيار ما يريد من سلع وخدمات لخدمته وإشباع حاجاته دون إضرار بنفسه أو بالآخرين.
4- التمسك بقواعد ومبادئ الاقتصاد الإسلامي والشريعة الإسلامية تساهم في نشر العدل والمساواة والمحافظة على الموارد وعدم استهلاكها بصورة خاطئة.
5- أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين التربية الاستهلاكية السوية للأبناء لدى الأسرة وتنمية الوعي الاستهلاكي لديهم.
6- توصلت الدراسة إلى وجود فروق في الوعي الاستهلاكي لدي الأفراد في إدراكهم لما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه السلع والمنتجات المقدمة لهم.
7- تختلف نسبة الاستهلاك بين الأفراد الذين أثرت فيهم التربية الاستهلاكية من المنظور الإسلامي وبين الأفراد الذين لا يتخذون المنهج الإسلامي مرجعا لهم.
8- المتغيرات المعاصرة كالعوامل الثقافية والاقتصادية الحديثة وأسعار السلع والخدمات، وطريقة الدعاية والإعلان المنتشرة على وسائل الإعلام المختلفة أثرت تأثيرا كبيرا على سلوك المستهلك مما أدى إلى زيادة نوع وكمية الاستهلاك للسلع والخدمات مما يختلف عن الاستهلاك سابقاً.

ISSN : 2410-1818

أهم التوصيات:

1- يجب إثراء المكتبات العربية والإسلامية بكتب ومراجع تهتم بالتربية والتوعية الاستهلاكية.

2- يجب اهتمام الأسرة بتوعية أبنائها بأوامر ونواهي الإسلام في الاستهلاك.

3- يجب اهتمام وسائل الإعلام بنشر مبادئ الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد العالمي الذي ينمي الوعي الاستهلاكي ويحذر من الاستهلاك غير المنظم للموارد.

4- يجب الابتعاد عن مظاهر الترف والإفراط في الاستهلاك وذلك لأنه يعد إثماً كبيراً نهى الله تعالى عنه.

ISSN : 2410-1818

المراجع:

1- أبو صيري، حنان محمد السيد، الصفتي، وفاء صالح مصطفى، مهدي، مروة السيد، الأنماط الاستهلاكية والادخارية المستحدثة لأسر العائدين من الخارج وعلاقتها بالمناخ الأسري، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، ع:29، 2013م.

2- الأزهري، منظور أحمد، ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1422هـ-2002م، ط1.

3- الأنصاري، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3.

4- الأنصاري، وداد مصلح، التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

5- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، دار طوق النجاة بيروت، 1422هـ، ط1.

6- بدير، إيناس ماهر، راغب، رشا عبد العاطي، عبد الظاهر، سلسبيل محمد، المؤثرات الاستهلاكية وعلاقتها بالتوجه نحو التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي الأسري، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، مج:37، ع:2، 2021م.

7- بركاني، رانة، الوعي الاستهلاكي ودوره في ترسيخ متطلبات المسؤولية الاجتماعية (دراسة حالة مديرية التجارة- أم البواقي)، رسالة ماستر أكاديمي في العلوم التجارية مقدمة لجامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-، 2014-2015م.

8- بن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م، ط1.

9- الترمذي، محمد بن عيسى بن موسى، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ-1975م، ط2.

10- الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ، ط3.

11- حسيب، هيام محمد عبد المنعم، ياقوت، مروى محسن أنور، دراسة مقارنة لبعض المتغيرات المرتبطة بالإنفاق الاستهلاكي الغذائي الأسري في بعض قرى محافظتي الإسكندرية والبحيرة، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، 2015م.

12- الحمد، عبد العزيز محمد، الجبوري، حسين، عفر، محمد عبد المنعم، الاستهلاك في الإسلام، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 1982م.

ISSN : 2410-1818

13- سليمان، مجدي عبد الفتاح، منهج الإسلام في ترشيد الاستهلاك، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س:18، ع:212، 1982م.

14- ضيف، شوقي، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 1425هـ-2004م، ط4.

15- الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 1430هـ-2009م، ط11.

16- عبد الحميد، بوخاري، محمد، زرقون، دور الاقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي، جامعة ورقلة.

17- عبد العال، أيمن محمود محمد، العوامل المؤثرة في الاستهلاك المظهري للمرأة السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، العدد:5، ج1، يناير 2022م.

18- عبيدات، محمد إبراهيم، سلوك المستهلك، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2013م.

19- عجيمي، ليلى محمد علي حسن، دور الزوجة السعودية المكية في اتخاذ القرارات تجاه اختيار ملابس الأسرة ومكملاتها، كلية التربية للبنات، مكة، 1989م.

20- الفنجرى، محمد شوقي، المذهب الاقتصادي في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2010م.

21- القزويني، محمد بن يزيد ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.

22- اللحياني، سعد بن حمدان، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، 1428هـ.

23- اللحياني، نجوى بنت صلاح صليح، الوعي الاستهلاكي وأثره على الرضا عن السلع الاستهلاكية ذات العلامات التجارية، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1436هـ-2015م.

24- مبروك، بدوية سيد محمد، ضوابط ترشيد الاستهلاك في الإسلام، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مج:2، ع:4، 1998م.

25- محمد، أبو القاسم الحسين (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: الداودي، صفوان عدنان، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، 1412هـ، ط1.

26- مراد، بركات محمد، ترشيد استخدام الماء في الإسلام، المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر، مج:40، ع:160، 2016م.

ISSN : 2410-1818

27- برنامج ربيع وزهر، تربية الطفل على التوازن الاستهلاكي، مقال منشور على موقع مركز الكفيل الأسري، بتاريخ 2020/02/29م، الحلقة الثالثة، الدورة البرامجية:51، على الرابط التالي: https://family-guidance.net/contents/view/details?id=407 .

28- الرماني، زيد بن محمد، تنمية الوعي الاستهلاكي، مقال منشور على شبكة الألوكة، بتاريخ 2017/4/18م، على الرابط التالي:

https://www.alukah.net/personal_pages/0/115129/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%83%D9%8A./

29- عبد الحافظ، أماني، وعي استهلاكي رشيد لتجاوز الأزمة الاقتصادية، مقال منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 19مايو 2022م، على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=82006.

النقيب، محمود إبراهيم، التوعية الاستهلاكية: الأهمية والأدوار، مقال منشور على موقع وزارة الصناعة والتجارة على الرابط التالي:

https://www.moit.gov.ye/moit/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1